التماسك الأسري ودوره في تحقيق الضبط الاجتماعي

- دراسة ميدانية على عينة من الأسر ببعض المدن بالجزائر-

Family cohesion and its role in achieving social control

- Descriptive study on a sample of families in some cities in Algeria -

نفيسة منصوري

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد (الجزائر)، mansouri.nafissa@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام: 2202/05/07 تاريخ القبول: 2202/11/19 تاريخ النشر: 2202/12/31

ملخص: تناولت الدراسة موضوع التماسك الأسري وتحقيق الضبط الاجتماعي لعينة من الأسر الجزائرية. هدفت الباحثة إلى دراسة الدور الذي تمارسه المؤسسة الأسرية للحفاظ على تماسكها وتحقيق الضبط الاجتماعي، بحيث استخدمت المنهج الوصفي واعتمدت في جمع البيانات على استبيان يقيس إسهام التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي، واستخدمت الأساليب الإحصائية المتمثلة في: المتوسط الحسابي الانحراف المعياري والنسبة المئوية لتحليل البيانات، بحيث طبقت إجراءات الدراسة على حجم(264) أسرة تتباين في الخصائص التعليمية والاقتصادية للأسرة. وانتهت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: المؤسسة الأسرية هي صاحبة الدور الأساسي في تحقيق ضبط وتنظيم المجتمع ولها دور كبير في ضبط سلوك أفرادها، كما أن مكانة المجتمع ترتفع ويصبح أكثر ضبطا بتحقيق تماسك الأسرة.

كلمات مفتاحية: التماسك.، التماسك الأسري.، الأسرة.، الضبط الاجتماعي.، المجتمع.

Abstract: The study dealt with the issue of family cohesion and social control of a sample of Algerian families. The researcher aimed to test the role of the family institution and the contribution of family institution in achieving control. The descriptive method was used and relied on the design of a measurement questionnaire. The study was applied to a sample of (264) families that vary in several characteristics. Several statistical methods were also used. The study concludes with the following results: The family institution is the main role in achieving the organization of society, and the community becomes more disciplined by achieving family cohesion.

Keywords: Cohesion; family cohesion; family; social control; the society.

1. مقدمة:

يمثل موضوع التماسك أهمية بالغة في حياة الأسرة والمجتمع فهو أساس العلاقات بين الأفراد والجماعات يهدف إلى الحفاظ على هذه العلاقات والى تنظيم سلوك الجماعة. ولاشك أن التماسك يبدأ من الأسرة ليصل إلى المجتمع فنجد العلاقات الأسرية السليمة ينتج عنها اكتساب الأبناء الخصائص السلوكية السليمة. ولقد اتفق العلماء والباحثون على أهمية التماسك الأسري ودوره في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وتأثيره في تشكيل الهوية لأعضاء الأسرة، وأهمية التماسك بين الأزواج تبرز بما تحققه من استقرار وسكينة داخل نظام الأسرة، وعلى مستوى المجتمع فالتماسك يحفظ للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه اتجاه النمو والتطور.

والأسرة تعتبر العمود الفقري للنسق الاجتماعي والخلية الأساسية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع كله. ولاشك أن العلاقة بين الأسرة والمجتمع هي علاقة تكاملية (تأثير وتأثر) وتماسكها بالضرورة يؤدي إلى تماسك المجتمع، باعتبار الأسرة تمثل المجتمع المصغر. وموضوع الضبط الاجتماعي من أهم المواضيع التي تناولها المفكرون والعلماء في علم الاجتماع والتربية وعلم النفس لصلته الوثيقة بتنظيم العلاقات الاجتماعية وضمان استقرار المجتمع واستمراره.

إشكالية الدراسة:

يعتبر التماسك حالة من الارتباط التي تسود العلاقات الزوجية والأسرية والتي تشمل جميع جوانبها، كما له أثر واضح في تشكيل السلوك الإنساني(عيشور،2013،ص1) والأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر وتتأثر ببقية النظم الاجتماعية، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا، فإن هذا الفساد يتردد صداه في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمقابل إذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسدا، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي تماسكها(غريب وزموري،2013،ص5).

والأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في التفاعل مع الفرد خلال المراحل الأولى من حياته، فهي المسئول الأول عن ضبط سلوكه مستخدمة مجموعة متنوعة من الوسائل بعضها إيجابي مثل: التشجيع والتحفيز وغرس القيم السليمة، والآخر سلبي كالترهيب والعقاب، والإهمال (الساعاتي،1990).كما أنها من أقوى جماعات الضبط الاجتماعي من خلال تنشئة الفرد منذ صغره على ضوابط. فالتنشئة الأسرية تقوم أساسا على ربط الفرد بمجتمعه وتسليط الرقابة عليه وتضبط سلوكه حسب المجتمع كالقيم والأخلاق والقواعد السائدة وتهذب عاداته ورغباته وتلقنه قواعد الالتزام والامتثال في المجتمع(أوموسي وموساوي،2015،ص9-25)،حيث يشير W.Ogbur إلى ستة وظائف للأسرة: الوظيفة الاقتصادية، الاجتماعية، الوظيفة التعليمية، الدينية، وظيفة التسلية، والوظيفة الوقائية المتمثلة في الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية(بوخميس،2009).

ويعد الضبط الاجتماعي واحداً من بين أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة فلقد بينت الدراسات الاجتماعية أن وظائف الأسرة تتلخص في المهام التالية: (الخولي،1984) الإنجاب، التفاعل الوجداني، إعطاء مكانة اجتماعية للكبار والصغار، الحماية الجسدية، التنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، حيث حظي هذا الأخير باهتمام كبير من قبل علماء التربية والاجتماع، باعتباره نظام قديم عرفته البشرية وعرفه الإنسان منذ القدم واتخذ لتحقيقه بعض الأساليب لتنظيم العلاقات الاجتماعيةة (Rihan and Diab,2016). وللضبط الاجتماعي صوراً ووسائل يتحقق عن طريقها، والتربية هي الأداة لتحقيق تلك الوسائل، ليبرز دور التربية ونظام الأسرة في ضبط المجتمع.

ويبرز دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي من خلال ما لخصه الصاعدي(2010) في عدة ممارسات وهي: إعداد الطفل للمشاركة في حياة المجتمع عن طريق تزويده بطرائق السلوك التي ترتضيها ضوابط مجتمعه، تعليمه معاني الحب والتضحية والتعاون واحترام

الآخرين، كما تدعم الأسرة أفرادها في تكوين العادات وغرس المهارات، وتعدهم سلوكيا وانفعاليا لجعلهم يفكروا ويصدروا أحكام وقرارات على نفس النمط الذي ينتهجه أعضاء الجماعة التي ينتموا إليها.

فالترابط الأسري هو الطريق إلى مجتمع آمن كما ذكر الخاجة(2017،ص17). وعملية ضبط سلوك الفرد هي انعكاس لضوابط اجتماعية وضعتها الأسرة.

وتسعى هذه الدراسة إلى تكملة الجهود العلمية السابقة التي تساهم في تفعيل دور الأسرة، من خلال إثارة الباحثة لمتغيرات تعكس المساهمة التربوية الأسرية وهي تأثير تماسك الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي الفعال والمطلوب في المجتمع.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي من الدراسة في كشف الدور الذي تمارسه المؤسسة الأسرية، في تحقيق تماسكها الأسري، وآلياتها في تحقيق الضبط الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

باعتبار الأسرة تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى المساهمة في بناء المجتمع فانه يعنينا ما إذا كانت الأسرة من خصائصها التماسك بين أفرادها، وتكمن الأهمية من الدراسة في تحديد التماسك الأسري لمعرفة نوعية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والتي يمكن أن تكون مؤشرا للالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

-**التماسك الأسري:**هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي للأسرة وترابط أجزاءه من خلال الروابط والعلاقات الاجتماعية.

-**مفهوم الأسرة:** ويقصد بالأسرة المتعامل معها في الدراسة الحالية أمهات وآباء من أسر جزائرية ينتمون إلى خصائص متباينة اجتماعيا واقتصاديا وتعليميا.

-**الضبط الاجتماعي:** هو مجموعة من الاتجاهات والوسائل والعمليات التنظيمية التي يقوم

بها المجتمع تؤدي إلى امتثال الفرد لمعايير النظام الاجتماعي بهدف تحقيق التماسك والتوافق والأهداف العامة للجماعة. ولعل المفهوم المقصود بالدراسة هو ذلك الذي يعبر عن الالتزام بالنظام والانضباط.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. الأسرة The family:

- **التعريف اللغوي:** في اللغة هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر (القصير،1999،ص33).

- **التعريف الاصطلاحي للأسرة:** عرف Bell et Vogel بأنها وحدة اجتماعية بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة معترف بها اجتماعيا ومعهما أطفال لا يلزم ارتباط الأطفال بيولوجيا بهما، فقد يكونون بالتبني (خضر عبد الرحمن وحسين أبو سكينة، 2011، ص41.)، في حين يعرفها الجامع بأنها:" وحدة اجتماعية تتسم بالتعاون الاقتصادي، وإدارة الإنجاب وتنظيمه ورعاية الأطفال، وكذلك بالسكن والحياة المشتركة، وتشتمل على الذكور والإناث الذين يمارسون علاقات جنسية مقبولة اجتماعياً، ويلتزم أعضاءها بحقوق والتزامات محددة "(جامع،2010،ص22).

2.2. التماسك الأسري :Family cohesion :

- **التعريف اللغوي:** مشتق من الفعل "مسك، يمسك مسكا به: أخذ به وتعلق" (جبران، 2003، ص275)

- **التعريف الاصطلاحي:**استخدم مصطلح التماسك للدلالة على ثلاثة مميزات: تمسك الأفراد بالمعايير والقيم المشتركة، الاعتماد المتبادل الناتج عن الصلة المشتركة، تضامن الفرد مع جماعته(بن علو،2015،ص24). ومصطلح التماسك مرادف للاتحاد والتجمع، ويعني الترابط الداخلي بين الأجزاء المكونة للشيء للدلالة على التحامها والتصاقها ويستخدم في حقل الفيزياء وفي علم النفس الاجتماعي ويعني التضامن والالتحام بين أفراد المجتمع ومؤسساته والعلاقة السائدة(القيسي، 2006، ص191). وللتماسك معاني كثيرة : كالروح

المعنوية، الارتباط، التنسيق بين جهود الأفراد، القوة، الانتماء، الاشتراك ، العمل الجماعي(عوفي،0022، ص419).

- **مفهوم التماسك الأسري:** يعرف التماسك الأسري بأنه "زيادة العلاقات الموجبة التي تدور في المحيط الداخلي للجماعة، فكلما ازدادت العالقات ازداد تماسك الجماعة، وكلما تشتت هذه العالقات، واتجهت نحو الجماعة الخارجية ضعف التماسك الداخلي"(صالحي، 2017، ص16).

ويعتبر التماسك الأسري جزءاً من التماسك الاجتماعي، وهو شرط رئيسي لنجاح الأسرة في تحقيق أهدافها ووجودها.

أما متولي فيعرف التماسك الأسري نقلاً عن بلود في قوله: " أن أهم العناصر اللازمة للحفاظ على التماسك الأسري هي: التلاؤم بين الزوجين، والقدرة على حسم الصراعات والمشاكل وتحمل أفراد الأسرة لبعضهم البعض وتوافر المساعدات الخارجية (متولي،2003،ص15)، وأضافت علياء شكري (1989) ثلاثة عناصر أخرى تعمل على تماسك الحياة الأسرية: توافر القيم الأخلاقية لدى الأسرة، وتوفر دخل كاف للأسرة وقدرتها على مسايرة العادات السائدة في المجتمع(متولي،2019).

3.2. الضبط الاجتماعي social control:

- **التعريف اللغوي:** هو لزوم الشيء وحبسه وضبطه، وضبط الشيء حفظه بالحزم وفي الاستخدام العربي الشائع يعني الضبط النظام الذي نسب إلى الربط، وشيء مضبوط شيء محكم ودقيق(دفع الله،2016،ص20).

- **التعريف الاصطلاحي:** تطرق إليه إميل دوركايم في تعريفه للضبط الاجتماعي بوصفه على أنه: "أي عامل يتدخل في سلوك الإنسان يعد عاملا ضابطا، فالضبط لا يتعلق بالفرد ذاته وليس مفروضا عليه من الخارج، إنما هو جزء من الموقف العام الذي يتم فيه الفعل(الحامد والرومي،2001)، ويرى دوركايم أنه عندما لا يخضع سلوك الفرد لسلطة المجتمع الأخلاقية ينتهج سلوكا وفق شهواته ومصالحه الشخصية ويصعب إمكانية التحكم فيها فينتج عنها العنف والانحراف(أوموسي،2015)، في حين عرفه lomyبأنه: " مجموعة من الحيل النفسية التي تستهدف الضبط السيكولوجي والذي يمكن وصفه بمنهج رمزي إنساني، في مقابل استخدام منهج القوة الفيزيقية"(حسان،2008،ص177).

- **أنماط الضبط الاجتماعي:** حدد علماء الاجتماع شكلين أو نمطين رئيسيين للضبط الاجتماعي من شأنها الحفاظ على استقرار المجتمع هما:

- **الضبط الاجتماعي الرسمي:** ويشمل العقوبات التي تفرضها الدولة لمنع حدوث الفوضى في المجتمع، وينشأ من فعالية القرارات واللوائح التنظيمية داخل المجتمع أو الجماعات ويكون عادة مصحوباً بالقوة أو الخوف من استخدامها.

- **الضبط الاجتماعي غير الرسمي:** ويتضمن القيم والمعايير التي يكتسبها الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وبمقتضاها يتشكل السلوك الفعلي للفرد ويقتصر على ما هو مقبول اجتماعياً في ضوء معايير الجماعة التي ينتمي إليها، ومن وسائله التنشئة الأسرية، الجماعة الضاغطة، المناسبات الأمثال والأقوال المأثورة (Jacinthe and Diab, 2016, p978)

3. الدراسات السابقة:

تطرقت العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية لموضوع التماسك الأسري والضبط الاجتماعي:نذكر على سبيل المثال:

دراسة القرشي (2012): التي عالجت المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على التماسك الأسري وأهمية تدين الوالدين في بنية الأسرة، استهدفت طالبات الثانوي بجدة، وانتهت نتائج دراستها إلى التأكيد بتأثير التماسك الأسري على العلاقة بين الأسرة والأقارب، تعدد الزوجات، وغياب الوالد (قرشي،2012).

وذهبت دراسة متولي (2003): لتحديد مفهوم التماسك وأثره على أفراد الأسرة في تنمية المجتمعات الصحراوية الجديدة، ووصفه بأنه يتضمن ثلاثة محاور وهي: الاتصال الأسري، وإسهام الزوجة في اتخاذ القرارات، التكافل الاجتماعي الأسري، وأوضح أن أهم المتغيرات المرتبطة بمستوى التماسك هي: سن الزوجين ومستوى تعليمهما، حجم الأسرة، الدخل الأسري ومدة الزواج(متولي،2003).

في حين بحثت دراسة الحسيني (2009): عن الوعي الإداري وعلاقته بالاستقرار الأسري واستخدم استبيان تكون من 50 عبارة تعكس قدرة الأسرة على أداء وظائفها وإشباع احتياجات أفرادها الجسمية والنفسية، وتوصل إلى وجود علاقة موجبة بين مستوى

الاستقرار الأسري والوعي بإدارة الدخل المالي(الحسيني،2009).

كما تطرقت دراسة ذكرى: لموضوع العائلة والأمن الاجتماعي لمدينة بغداد. انطلق بحثها من افتراض أن العائلة مؤسسة اجتماعية رئيسيّة تؤدي دوراً فاعلاً في تحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي. وانتهت دراستها إلى هذه النتائج: تقسيم العمل وتحديد الأدوار له دور فاعل في تحقيق التضامن والتماسك العائلي والشعور بالأمن والطمأنينة وله دور في تنظيم الحياة العائلية. وانعدام تحديد الأدوار له تأثيره في ضعف روابط التضامن والتماسك العائلي وضعف الشعور بالأمن والطمأنينة(حاج عمر، 2011، ص16).

أما **دراسة السالم (1999):** تطرق من خلالها إلى البحث في موضوع أساليب الضبط الاجتماعي الأكثر استخداما من جانب الأسرة السعودية مع أبناءها طلاب الثانوية وتحديد اتجاهاتهم نحو الأساليب وتحديد مستوى التماسك الأسري. وأثبتت نتائجها أن مستوى التماسك الأسري من وجهة عند الطلاب متوسط، ويعني أن التعدد الزوجي له أثر على تماسكها انطلاقا من الزوجين ليتعدى الأبناء ويختلف الأثر من أسرة إلى أخرى حسب طبيعة الأسباب والظروف الأسرية(بن علو، 2015).

مما سبق يتضح أن نتائج الدراسات المرتبطة بـالبحث تشير إلى أهمية المؤسسة الأسرية في تحقيق الضبط الاجتماعي. واستفادت الباحثة منها في صياغة فرضيات وأهداف الدراسة، ومفاهيمها النظرية في إثراء الإطار النظري وبناء أداة الدراسة.

وتسعى الدراسة الحالية إلى تكملة الجهود العلمية السابقة التي تساهم في تفعيل دور الأسرة، من خلال إثارة المتغيرات التي تعكس المساهمة التربوية الأسرية وهي تأثير تماسك الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي الفعال في المجتمع.

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة بطرح الافتراضات آلاتية:

- يساهم التماسك الأسري إيجابا في تحقيق الضبط الاجتماعي.

- يوجد فرق دال إحصائيا بين عينة الأسر في متوسطات أبعاد استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي تعزى المستوى التعليمي والاقتصادي.

3. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.3. منهج الدراسة: اتجهت الباحثة إلى تبني المنهج الوصفي في معالجة متغيرات الدراسة

بحكم أن التركيز يتجه نحو وصف مستويات ومعالم التماسك الأسري داخل الأسرة وأثره في تحقيق الضبط الاجتماعي.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة: شملت الدراسة جميع الأمهات والآباء على اختلاف مستوياتهم. وقامت الباحثة باستخدام الطريقة العشوائية في اختيار عينة الدراسة وعمدت على انتقاء مجموعة من الأسر من عدة ولايات بالوطن.بلغ حجم العينة (264) أسرة، بنسبة 45،07% أباء و54،92 % أمهات.

3.3. أدوات الدراسة: لغرض تحقيق أهداف البحث تم تصميم استبيان لقياس مستوى التماسك الأسري لدى الأسر ببعض المدن بالجزائر.

- **تصميم استبيان التماسك الأسري: (إعداد الباحثة):** استعانت الباحثة في تصميم الاستبيان إلى الأطر النظرية وبعض المقاييس المستخدمة لقياس التماسك الأسري والضبط الاجتماعي نذكر منها: استبيان التماسك الأسري لـ: منيرة الضحيان (2013). ومقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أعضاء الأسرة لـ: R. Moss (1974). مقياس إحساس التماسك الأسري والتكيف الأسري:(FASO) (FSOC) . ومقياس دور مؤسسات المجتمع في تحقيق الضبط الاجتماعي لـ: لدفع الله (2016).

أ- **مواصفات الاستبيان:** تكون الاستبيان من (30) فقرة تقيس 4 أبعاد وهي:

- **البعد 1: الارتباط العاطفي:** يقصد به مدى توفر أسباب الأمان لدى الأسرة بأشكاله النفسي والعاطفي والمادي والاجتماعي، يتكون من 10 فقرات.

- **البعد2: العلاقات الأسرية:** ويخص طبيعة العلاقات التي تجمع بين بين أفراد الأسرة ومدى التآزر والتكاثف فيما بينهم لتحقيق مصالحها. يتكون من 10 فقرات.

- **البعد 3: التكيف والمرونة:** يتعلق بقياس مدى قدرة أفراد الأسرة على التكيف مع المتغيرات التي تمر بها الأسرة. ويشمل 11 فقرة.

- **البعد 4:التنظيم:** يقيس درجة اهتمام الأسرة بالتنظيم والتخطيط لأنشطتها المختلفة ومدى وضوح الأدوار والمسؤوليات التي تتولاهم يتكون من 7 فقرات.

ب- سلم التصحيح: وضع لكل عبارة من الاستبيان أربع بدائل للإجابة مع سلم التصحيح الآتي: بدرجة كبيرة (3)، بدرجة متوسطة (2)، بدرجة قليلة (1)، أبدا (0). ثم أخضع الاستبيان للتحكيم كما توضحه نتائج الخصائص السيكومترية:

ج- الخصائص السيكومترية للاستبيان: نتائج حساب الثبات والصدق كالآتي:

- **بالنسبة للصدق:** تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين أساتذة من الجامعات التالية: (وهران، تلمسان،الأردن). وبناء على ملاحظاتهم أخضع الاستبيان إلى التعديل في الصياغة اللغوية لبعض فقراته. وبعدها تم اختبار صدق الاتساق الداخلي ومدى تجانس فقراته وأبعاده بحيث سجل معامل الاتساق بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية بين (0،82-0،94) عند (0,01). كأدنى قيمة وأعلى قيمة.

- **بالنسبة للثبات:** في حساب الثبات تم اختبار الاستبيان بمعامل ألفا كرونمباخ الذي بلغت قيمته (0,63)، وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بقيمة قدرت بـ (0.76) وأدلت النتائج بتمتع الاستبيان بالثبات والصدق وصلاحية استعماله.

4. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.4.عرض ومناقشة الفرض الأول: يساهم التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي. تم معالجة نص الفرض من خلال جمع درجات ومتوسطات حساب عينة الدراسة على استبيان التماسك بأبعاده، لتفسير نتائج البيانات الخاصة بإبراز دور التماسك في تحقيق الضبط الاجتماعي.والجدول 1 يوضح النتائج:

الجدول 1: يوضح تأثير بعد الارتباط العاطفي في تحقيق الضبط الاجتماعي.

الدرجة الكلية للبعد	بعد الارتباط العاطفي			
/	التكرار	م.ح	ا.ع	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	97	4،86	0،40	%36،74
بدرجة متوسطة	66	4،47	0،76	%25
بدرجة قليلة	48	4،15	1،17	%18،18
أبدا	54	4،28	0،99	%20،45
المجموع	264	4،97	0،65	%100

المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

من خلال نتائج الجدول رقم (1) الذي يقيس الارتباط العاطفي للأسرة ومدى تحقيقه للضبط الاجتماعي تبين أن نسبة 36،74% من أفراد الأسر لديهم اتجاه في التأكيد على أهمية

الترابط والتقارب بين أعضاء أفراد الأسرة وبدوره هذا الارتباط ينعكس إيجابا على ترابط المجتمع ويحقق مستوى من الضبط الاجتماعي.

الجدول 2: يوضح تأثير بعد العلاقات الأسرية في تحقيق الضبط الاجتماعي.

الدرجة الكلية للبعد	بعد العلاقات الأسرية			
/	التكرار	م.ح	ا.ع	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	37	4،01	1،33	% 14،01
بدرجة متوسطة	130	4،89	0،81	% 49،24
بدرجة قليلة	45	3،87	0،31	% 17،04
أبدا	52	4،23	0،76	% 19،69
المجموع	264	4،97	0،65	%100

المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

من خلال نتائج الجدول رقم (2) الذي يقيس العلاقات الأسرية ومدى تحقيقه للضبط الاجتماعي تبين أن نسبة 49،24 % من أفراد الأسر لديهم اتجاه متوسط في الإيمان بقيمة وأهمية العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة والمجتمع. وهذا يوحي بأن التماسك الأسري هو مؤشر لوجود علاقات أسرية سليمة ومع أفراد المجتمع.

الجدول 3: يوضح تأثير بعد التكيف والمرونة في تحقيق الضبط الاجتماعي.

الدرجة الكلية للبعد	بعد التكيف والمرونة			
/	التكرار	م.ح	ا.ع	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	16	4،86	0،40	% 6،06
بدرجة متوسطة	67	4،47	0،76	% 25،37
بدرجة قليلة	88	4،15	1،17	% 33،33
أبدا	93	4،28	0،99	% 35،22
المجموع	264	4،97	0،65	%100

المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

من خلال نتائج الجدول رقم (3) الذي يقيس التكيف والمرونة ومدى تحقيقه للضبط الاجتماعي تبين أن نسبة 35،22 % فتأثير هذا العامل على مستوى تماسك الأسرة ينعكس بدوره في التأثير على عملية الضبط الاجتماعي.

الجدول 4: يوضح تأثير بعد تنظيم الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي.

الدرجة الكلية للبعد	بعد تنظيم الأسرة

/	التكرار	م.ح	ا.ع	النسبة المئوية
بدرجة كبيرة	89	4،86	0،40	% 33،71
بدرجة متوسطة	121	4،47	0،76	% 45،83
بدرجة قليلة	21	4،15	1،17	% 7،95
أبدا	33	4،28	0،99	% 12،5
المجموع	264	4،97	0،65	%100

المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

من خلال نتائج الجدول رقم (4) الذي يقيس تنظيم الأسرة ومدى تحقيقه للضبط الاجتماعي تبين أن نسبة 45،83% من أفراد الأسر لديهم اتجاه متوسط لهذا البعد، وهذه النتائج تؤكد أن انتظام الأسرة يعد مصدر من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار وبناء المجتمع السليم(عيشور وعوارم،2013،ص14).

2.4. عرض ومناقشة الفرض الثاني:

يوجد فرق دال إحصائيا بين عينة الأسر في متوسطات أبعاد استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي تعزى لمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي تم معالجة الفرض بحساب الفروق (f.test) توضحها نتائج الجداول (5و6):

الجدول 5: يوضح الفروق بين الأسر على استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

الدرجة الكلية استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي					
م. التعليمي	جامعي	أقل ثانوي	ابتدائي	بدون	المجموع
حجم الأسر	74	98	53	39	264
المتوسط.ح	28.03	37.12	20.07	14.78	100
مصدر التباين					
/	م. المربعات	د. الحرية	م. المربعات	ق. ف	الدلالة
بين المجموعات	380.35	3=1-4	126.78	10.25	0.01
داخل المجموعات	3215.28	=4-264 260	12.36		
المجموع	3505.63	264	/		

المصدر: المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

يتضح من الجدول رقم 5 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة على استبيان التماسك ، وبرز الاختلاف بين الأسر باختلاف مستواهم التعليمي، بحيث تباينت المتوسطات الحسابية وسجلت البيانات أعلى متوسط لفئة المستوى التعليمي أقل من

الثانوي الذي قدر (37.12) وأدنى متوسط حسابي سجل لفئة بدون مستوى(14.78) ثم يليها بالترتيب الجامعي (و)الابتدائي. وعند حساب دلالة الفروق تم الحصول على قيمة فرق قدرت ب (10.25) عند مستوى دلالة 0.01 وهي قيمة دالة إحصائيا، وعليه تم قبول الفرض البديل القائم على وجود فروق بين الأسر على استبيان التماسك الأسري تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

الجدول 6: يوضح الفروق بين الأسر على استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.

الدرجة الكلية استبيان التماسك الأسري في تحقيق الضبط الاجتماعي					
م.الاقتصادي		م. مرتفع	م. متوسط	م.منخفض	المجموع
حجم الأسر		65	106	93	264
المتوسط.ح		24.62	40.15	35.23	100
مصدر التباين					
/		م. المربعات	درجة الحرية	م.المربعات	ق. ف	الدلالة
بين المجموعات		97.24	2=1-3	48.62	4.91**	0.05
داخل المجموعات		1648.14	261=3-264	9.89		
المجموع		1745.38	264	/		

المصدر: (من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss).

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم 6 وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة على استبيان التماسك الأسري، بحيث تباينت متوسطات درجاتهم وسجل أعلى متوسط حسابي (40.15) لصالح المستوى المتوسط، يليه المستوى المنخفض بدرجة (35.23) ثم أدنى درجة قدرت (24.62) لصالح المرتفع، ومن خلال عمليات الحساب لاختبار"ف" لاحظنا وجود فروق بين الأولياء في الدرجة الكلية للاستبيان بقيمة فرق 4.91 ودلالة 0.05 وهي قيمة تؤكد الفروق بين الأسر على استبيان الدراسة تبعا لمتغير المستوى الاقتصادي.ويمكن تفسير هذه النتيجة بتوضيح أهمية المستوى الاقتصادي المتوسط والمرتفع وتأثير على التماسك الأسري وتماسك المجتمع وانخفاض المستوى الاقتصادي يؤثر سلبا على تماسك الأسرة والمجتمع.

3.4. مناقشة عامة للنتائج:

انطلاقا من النتائج المذكورة سلفا يتضح أن المؤسسة الأسرية هي صاحبة الدور الأساسي في تحقيق تنظيم المجتمع ولها دور كبير في ضبط سلوك أفرادها وتهيئتهم اجتماعيا، وهو ما يثبت أن قلة تماسك الأسرة تفقد المجتمع ضوابطه وأسسه بخلاف كثرة تماسكها يزيد من مكانة المجتمع ويصبح أكثر تماسكا، بحكم أن التماسك الأسري شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن منسجم، والأسرة تعد أداة من أدوات تحقيق الضبط، كما أنه من الممكن أن نفهم الأسرة باعتبارها نظاما يقع ضمن نظام أكبر هو المجتمع وأهم خصائص النظام الأسرى هي الارتباط المجتمعي.

كما كشفت نتائج الدراسة أهمية الدور الذي تلعبه الخصائص الأسرية مثل تعليمها ومستواها الاقتصادي في تحديد آليات الضبط الاجتماعي الذي تستخدمه الأسرة في ضبط سلوك أبنائها. وعلى سبيل المثال أستدل بنتائج دراسة(2016) Jacinthe and Diab في موضوع تحليل آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الأسرة الريفية وخلصوا إلى أن الأسر التي تنال حظ أوفر من التعليم تتبنى الأسلوب الديمقراطي الذي يعتمد على المناقشة والإقناع في ضبط سلوك الأبناء وتأثير المتغيرات كعمر الزوج، وعمر الزوجة(Jacinthe and Diab, 2016, p983). وعليه فان جميع المؤشرات السالفة الذكر تؤكد أهمية تماسك نظام الأسرة في غرس القيم التي تحظى بالرضا العام والاتفاق المجتمعي الذي يتم عبر الحوار والتوجيه الاجتماعي والتواصل بين الأجيال في الحفاظ على توازن المجتمع والانفتاح على الثقافات، استناداً إلى واقع ثقافي واجتماعي متين(الخاجة،2017،ص17).

وتعزيزا لما سبق ذكره نستخلص من نتائج هذه الفرضية وبعد الاحتكاك بأفراد العينة، بان المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين يشكل مناخا يحفز على تحقيق وحدة التماسك للأسرة، بحيث يقدم فيه أفرادها قيمة للعلاقات من خلال الأساليب التي يستعملونها كالاحترام والمحبة، مقارنة مع الأسرة الأقل مستوى تعليمي.

5. الخاتمة:

مما سبق طرحه في مضمون نص هذا المقال العلمي يتضح أن الأسرة هي أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان، قائم على أداء الوظائف التي تقوم بها النظم الاجتماعية المعاصرة،

وتبقى وحدها من تكفل بقاء النوع الإنساني، ولاشك أن تماسك النسق الاجتماعي ودوامه رهن قيام الأسرة بوظيفتها السامية نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة الأبناء، وإعدادهم للحياة الاجتماعية، فهي في الواقع وعاء الحضارة والثقافة في المجتمع.

أ- أهم نتائج الدراسة:

من خلال السعي للبحث في ..تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- يتحقق التماسك الأسري من مختلف الجوانب الاجتماعية والصحية والنفسية والمتمثلة في: تعديل النظرة إلى الزواج والإيمان به على أنه مشروع اجتماعي الهدف منه تكوين أسرة قوامها: المودة، الرحمة، السكينة والتسامح والحوار والتآلف، وغايتها تحقيق تماسك المجتمع والحفاظ على مقوماته وصولا إلى التنمية والتطور.

- التنشئة الأسرية السوية، والمعاملة الوالدية الإيجابية تساهم في تحقيق التوازن النفسي للأبناء والتوافق الاجتماعي وتنمية الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية.

- النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة كشفت أن استقرار أفراد الأسرة صغاراً وكباراً نفسياً واجتماعياً من شأنه مواجهة متطلبات الحياة بكل ثقة وثبات.

ب-التوصيات المقترحة:

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها توجه الباحثة الاقتراحات والتوصيات التالية:

- توصى الدراسة بأهمية تعضيد ودعم المعايير والقيم السلوكية داخل الأسرة من خلال آليات الضبط الاجتماعي خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة (فترة التنشئة الاجتماعية) للحفاظ على تماسك الأسرة.
- التأكيد على ترسيخ دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي الذي يبدأ منشأه من المؤسسة الصغيرة وهي الأسرة وصولا إلى المؤسسة الكبيرة وهي المجتمع.
- الاهتمام باستقرار وتماسك الأسرة لتحقيق الاندماج في المجتمع، من خلال دعم آليات الضبط الاجتماعي.

- ضرورة زيادة درجة تعليم الأسرة ورفع مستوى وعيها بأهمية تماسها الداخلي لتحقيق تماسك الجماعة، بحكم أن ارتفاع المستوى التعليمي للأسرة يوجهها حتى تصبح عضو فاعل في تحقيق الضبط الاجتماعي.

6. قائمة المراجع:

1) أوموسى، ذهبية وموساوي، فاطمة الزهراء، " الضبط الاجتماعي وعلاقته بعنف الطالبات المقيمات بالحي الجامعي- الحي الجامعي زوبيدة حمادوش بالبليدة نموذجا"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 1.العدد 9، 2015، ص 9-25.

2) أوموسى، ذهبية وموساوي، فاطمة الزهراء، 2015، نفس المرجع السابق، بدون صفحة.

3) بن علو، فيروز، " تعدد الزوجات وأثره على التماسك الأسري"، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة وهران2 محمد بن أحمد، 2015، ص24.

4) بوخميس، بوفوله، " أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 22-21، 2009.

5) جامع، محمد نبيل، علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية، بدون طبعة، مصر، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2010، ص 22.

6) جبران، مسعود، الرائد، لبنان: دار العلم للملايين، 2003، ص275.

7) حاج عمر، فطيمة، "التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية"، رسالة ماجستير، الجزائر: المركز الجامعي غرداية، 2011، ص16.

8) الحامد، محمد بن معجب والرومي، نايف بن هشال، الأسرة والضبط الاجتماعي، الرياض، 2001.

9) حسان، هشام، مدخل لعلم الاجتماع التربوي، الجزائر: دار النقطة، 2008، ص177.

10) الحسيني رجب، ريحان، "الوعي الإداري وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من طلاب كلية التربية النوعية"، مجلة العلوم الزراعية بجامعة المنصورة، المجلد34، العدد11، 2009.

11) الخاجة، خالد، "الترابط الأسري طريق المجتمع الآمن"، عنوان الرابط: https://albayan.ae، 2017، ص17.

12) خضر عبد الرحمن، منال وحسين أبو سكينة، نادي، العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان:

دارالفكر، 2011، ص41.

13) الخولى، سناء، الأسرة والحياة العائلية، لبنان: دار النهضة العربية، 1984.

14) دفع الله، أحمد شرف الدين، "دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الضبط الاجتماعي- دراسة حالة مجتمع الريف الشمالي، رسالة ماجستير، السودان: جامعة شندي، 2016، ص20.

15) الساعاتي، حسن، التفكك العائلي: أسبابه وآثاره الأمنية، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1990.

16) الصاعدي، فائز عبد الله، "دور الضبط الاجتماعي في مواجهة الانحرافات الفكرية لدى الشباب" رسالة ماجستير، السعودية: جامعة أم القرى مكة المكرمة 2010.

17) صالحي، عبد الكريم، التماسك الأسري- الأسس والآثار، مجلة العلوم لاجتماعية والإنسانية، المجلد 8، العدد 3، 2017، ص16.

18) عوفي، مصطفى، "دور المرأة في التماسك الأسري"، مجلة الأحياء، المجلد 4، العدد 2، جامعة باتنة، الحاج لخضر،2002، ص419.

19) عيشور، كنزة وعوارم، مهدي،" التماسك الأسري، تعريفه وعوامل تحققه"، الملتقى الوطني الثاني للاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 10-09 أفريل 2013، ص1.

20) غريب، منية وزموري، زينب، "سعيا لبناء مشروع أسري مثالي في الجزائر"، الملتقى الوطني الثاني للاتصال وجودة الحياة في الأسرة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 10-09 أفريل 2013، ص5.

21) قرشي، فتيحة بنت حسين، "دراسات اجتماعية عن الأسرة السعودية"، رسالة دكتوراه، السعودية: جامعة أم القرى، 2012.

22) القصير، عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، لبنان: دار النهضة العربية للنشر، 1999، ص33.

23) القيسي، نايف، المعجم التربوي وعلم النفس، عمان: دار أسامة، 2006، ص191.

24) متولي محمد، أسامة، "التماسك الأسري الريفي بين المفهوم النظري والواقع الميداني"، عنوان الرابط: https://alfallahalyoum.news ،2019.

25) متولي، أحمد رمضان، "التماسك الأسري وأثره على أفراد الأسرة في تنمية المجتمعات الصحراوية-دراسة إمبيريقية لأحد المجتمعات بمنطقة وادي النطرون"، رسالة ماجستير، مصر: جامعة عين شمس، 2003، ص15.

26) Jacinthe I.Rihan and Hend M. Diab, "Analysis of the Informal Social Control Mechanisms in Rural Families of New Valley Governorat ", Economn and Social Sci, Vol 7, N°10, 977-984, 2016.